Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمضي البوصيري قائلاً :

لولا الهـوى لم ترق دمعـا على طلل ولا أرقـت لذكـر البـان والـعـلم (١)
فكيف تنكـر حبـا بعـد ماشهـدت به عليك عدول الـدمـع والـسقم (٢)
وأثـبت الـوجـد خطى عبرة وضني مثـل الـبهـار على خديك والعـنم (٣)
نعم سرى طيف من أهـوى فأرقنى والحـب يعـترض الـلذات بالألم (٤)

فهو في تساؤله يقيم الدليل تلو الدليل على ثبوت الحب ولو لم يكن هذا الحب لما سكب دمعاً على أي أثر من الآثار ولا أصيب بالسهاد ولا عرف الندم ، ولولا الشوق والوله لما هطل الدمع لمجرد ذكر الأطلال والديار وما الشوق هنا إلى الديار ولكنه الشوق إلى من سكن الديار ، وهذا اعتراف واضح بالحب ، فهو لم يعد في حالتـه الطبيعية ، بل هو مصاب بالأرق لتذكره طيف محبوبته وتألمه الدائم والشهود العدول القائمون عليه أربعة : خفقان قلبه ، وسكب دمعه ، ونحول جسمه ، وانعقاد لسانه ، فلا يجد الصب مهربا من الاعتراف ، وقد لاح له طيف حبيبته فأرقه ولم يذق للنوم طعماً عله يراه حقاً ، ولكن ذلك لم يتحقق وهو يجد لذة في هذا الحب ، ولكنها لذة ممزوجة بالألم ، فالبوصيري محروم من قرب محبوبته كما كان كعب بن زهير محروماً من قرب سعاده .

ويـقـول :

يالائمى في الهوى العذري معـذرة منـى إليك ولـوأنـصـفـت لم تلم (٥)

(١) ترق : حالة الجزم من تريق أي تسكب ، الطلل : ما بقى من آثار الديار أرقت : أصابك السهد وعدم النوم ، البان : شجر يسق ويطول في استواء مثل نبات الأثل ، واحدته بأنه وهو شجر طيب الريح ، ويتخذ منه دهن يعرف بدهن البان ، العلم : الجبل والرمح .

(٢) شاهد عدل : أي شاهد مرضى يقنع به .

(٣) العبرة : البكاء وقيل العبرة الدمعة ، الضنى : الضعف والهزال ، البهار : البياض الذي يكون في لب الفرس ، العنم : شجرة حجارزية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب وقيل أن المراد من البهار في البيت ورد أصفـر والمراد بالعنم ورد أحمر .

(٤) طيف : خيال ، أرقني : اقض مضجعي وأضاع عني النوم .

(٥) الهوى العذرى : منسوب إلى قبيلة بنى عذره ويقصد الحب العفيف العنيف الذي يتعلق فيه صاحبه بجمال المحبوبة النفس والخلقي وشاع هذا النوع من الغزل في هذه القبيلة لأن نساءها كانوا في منتهى الجمال .